

# مَبْحَثًا

Had B-Shabo (le dimanche)

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

## النص الإنجيلي: (يوحنا ٠٢ : ٠١ - ١١)

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. وَلَمَّا فَرَّغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي يَا امْرَأَةٌ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَاَفْعَلُوهُ». وَكَانَتْ سِتَّةَ أَجْزَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مَطْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا الْأَجْزَانَ مَاءً». فَمَلَأُوهَا إِلَى فَوْقِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقِفُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رَبِيسَ الْمُتَّكَا». فَقَدَّمُوا. فَلَمَّا ذَاقَ رَبِيسُ الْمُتَّكَا الْمَاءَ الْمُتَحَوَّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقَفُوا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَبِيسُ الْمُتَّكَا الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكَّرُوا فَحِينئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ!». هَذِهِ بَدَايَةُ الْآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ.

## التأمل الإنجيلي:

تتقاطع هذا المعجزة الأولى التي صنعها الرب يسوع مع عيد الظهور الإلهي إذ قيل هنا وأظهر مجده فأمن به تلاميذه. وهو أظهر أنه ابن الله الذي حول ماء التطهير إلى خمر العهد الجديد الذي يحمل سر الخلاص. ونلاحظ هنا أن بدء خدمة المسيح كان في عرس فملكوت السموات يشبه عرس وفي نهاية العالم سنجد عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩: ٧-٩). فالمسيح هو عريسنا هو عريس الخليفة الجديدة التي أتى ليؤسسها. وفي هذا العرس يحول المسيح الماء إلى خمر فالخمر يشير للفرح. والشعب اليهودي بسبب خطاياها ما عاد لهم فرح (يو ١: ٥). وهذا ما نراه هنا في أن الخمر نفذت والمسيح حين حوّل الماء إلى خمر فهذا يشير إلى أنه أتى ليعيد بهجة الخلاص والفرح لمن فقدها. ونلاحظ أن الماء كان للتطهير. والمسيح قال إملأوا الأجران إلى نهايتها وهذا يشير أنه لكي نفرح ببهجة الخلاص التي يعطيها المسيح علينا أن نبذل كل الجهد في جهادنا لتنتظر فيسكب المسيح نعمته فينا ونفرح. والخمر تعبير عن سر الشركة مع المسيح. وبدون شركة مع المسيح أو بغياب المسيح عن حياتنا فلا فرح. وهذه المعجزة تشير للاهوت المسيح فهو حوّل مادة إلى مادة أخرى. ورأى تلاميذه ما فعل فأمنوا به إذ رأوا مجده. وفرح الكنيسة بالعريس عبّر عنه النبي (يو ٢: ٢٤). وفرح المسيح بكنيسته (إش ٥: ٦٢). وبنو الملكوت حين يشربون من خمر بهجة الخلاص سيدركون أنه خمر جيد وأنه غير خمر أفراح العالم التي شربوها من قبل، هذه المعجزة تشير إلى أن إرادة الله أن نفرح "أراكم فتفرح قلوبكم" والمسيح قدّس الزواج بحضوره عرس قانا الجليل، فالمسيح يعيش وسط أفراحنا وحياتنا وآماننا، يقدس حياتنا ويعزينا في آماننا. ولكن لنرى وننظر من يحضر أفراحنا، فهذا الفرح كان يحضره يسوع وأمه وتلاميذه. والمسيح يشاركنا أفراحنا على أن تكون أفراح مقدسة. والمسيحية هي انفتاح على العالم، نشارك الناس أفراحهم وضيعاتهم بقلب محب رقيق. والمسيح بالرغم من زهده حوّل الماء إلى خمر

حتى لا يُحرج العريس. لذلك علينا أن نثق أنه يدبر كل أمورنا. وقارن مع فرح آخر، هو يوم سكر هيرودس فتحول الفرحة إلى مأتم إذ قتل المعمدان، وهذا إسكات لصوت الحق. إذاً علينا أن نسأل أنفسنا هل المسيح في أفراننا أم لا، وكيف نفرح. بل نحن حينما نحاول أن نفرح بطريقة العالم دون أن يكون المسيح وسطنا تتحول أفراننا إلى غم. وأن ساعته لم تأت بعد إلا أنه لم يرد لأمه طلبها وصنع المعجزة. بالرغم من صورة الرد الجافة إلا أن العذراء تعرف دالتها عند ابنها فهي تعرف إرادة ابنها أكثر منا. وهذه هي العظة الوحيدة التي قالتها العذراء. فتنفيذ وصية المسيح هو سر الفرحة مهما كانت الوصية صعبة والعذراء نفذت هذا (حبلت وفي هذا خطورة / هربت لمصر/ شهدت الهجوم على ابنها بل صلبه). كما أن الأجران الفارغة تشير لعدم إمكانية الناموس أن يظهر أو يعطي فرحاً حقيقياً. وحينما يجاهد الإنسان حتى الدم في العهد الجديد تتسكب النعمة داخله. الجهد المطلوب لملء الأجران ماء، ليس جهداً قليلاً فهم سيمألون ما يقرب من ٢٠ صفيحة ماء، هذا إشارة للجهاد. ونلاحظ هنا طاعة الخدام في ملء الأجران ثم تقديم خمر كان أصله ماء منذ ثوان لرئيس المتكأ. وهذه هي عطية المسيح بوفرة وبفيض وهي عطايا جيدة، أما أفران العالم فسريراً ما تزول. إملأوا الأجران: علينا أن نبذل كل ما بوسعنا حتى نتطهر، ونجاهد حتى الدم حينئذ يملأ الرب حياتنا فرحاً، وكون المسيح هو الذي يطلب أن يشرب رئيس المتكأ فهذا يشير لأن المسيح هو العريس الحقيقي والكل مدعووه. لذلك لم يعرف رئيس المتكأ ما حدث، لكن الخدام عرفوا فهم الذين ملأوا الأجران وهم الذين رأوا ما حدث. وتفسير هذا روحياً لم يعلم رئيس المتكأ" يشير إلى شعب العهد القديم الذين هم تحت الناموس، هؤلاء لا يدركون عمل المسيح الخفي فأسرار نعمة الله خفية لا يعرفها إلا من يقترب من الله. و"الخدام علموا" يشير الخدام هنا إلى خدام العهد الجديد الذين عرفوا شخص المسيح وهم يعلمون عمله في تجديد الطبيعة ونلاحظ أن هذا هو حال العالم وحال الخطية فهي تقدم للناس لذة مؤقتة، خمرًا رديئة، الأول

يشير إلى من شربوا الخمر وأعجبتهم وتوقفوا عند هذا، وهؤلاء هم من رأوا معجزات المسيح وأعجبهم كلامه ولكنهم لم يتغيروا ولم يؤمنوا، مثل من أكل مما صنعه المسيح في معجزة الخمس خبزات فتبعوه إذ هم يطلبون المزيد من الطعام البائد وهؤلاء أيضاً هم من إنخدع بملذات العالم الشهية للنظر ولم يعلم النهاية المرة للشهوات العالمية. الثاني هم من عرفوا المسيح لشخصه وعرفوا قوته ونعمته وعلموا أن المسيح هو ابن الله فدخلوا في شركة معه هؤلاء إختبروا قوة التجديد ولذة الفرح. وعطايا المسيح عكس عطايا العالم فقد تبدأ بمرارة الجهاد والتوبة ولكنها تنتهي بالفرح. حزنكم يتحول إلى فرح دائم في ملكوته السماوية.

+ الأحد في ٢٠١٥/٢/١٥ إقتبل سر العماد المقدس جورج أنطوني ابن جان جمل وهويدا عجمو، نهى أهله وليحل نور الرب يسوع في حياته.

### المجلس الملي:

+ اعتباراً من الأربعاء الماضي وكل أربعاء مساءً الساعة ١٨:٣٠ تقوم لجنة السيدات بتحضير نشاطات نسائية رياضية في صالة مار يعقوب النصيبيني على هنري بوراسا، نرجو حضور أكبر عدد ممكن.

+ Mercredi le 18 février, il aura un cours d'activité physique pour les femmes. Le cours débute à 18h30 pour une durée d'une heure toujours à notre salle communautaire sur Henri-Bourassa.

+ نحيطكم علماً بأن النادي العائلي يعود ليستأنف نشاطه في السبت الأول من كل شهر الساعة ٧:٣٠ مساءً فندعو أبناء وبنات الرعية للحضور والاشتراك بهذا اللقاء في صالة مار يعقوب النصيبيني على هنري بوراسا.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)